العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٦٦٩

السنة الرابعة عشرة ٢٩ / شهر رمضان المبارك / ١٤٣٩هـ - ١٤ / ٦ / ٢٠١٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١ شوال المكرم

* عيد الفطر المبارك، وهو يوم عيد وسرور للمؤمنين.

* وقوع غزوة (قرقرة الكُدْر) سنة (٢هـ)، وهذا اسم ماء لبني سُليم خارج المدينة، فقد سمع النبي الأكرمﷺ أنّ جمعاً من سُليم وغطفان اجتمعوا ليغيروا على المدينة ليلاً، فأرسل أميرَ المؤمنينعليه السلام مع مائتي مسلم، فوجدوهم قد فروا، فأخذوا الغنائم ورجعوا.

٣ شوال المكرم

* وقوع غزوة الخندق (الأحزاب) سنة (٥هـ) في أطراف المدينة المنورة ضد المشركين، وفيها قَتَلَ أميرُ المؤمنينعليه السلام رأسَ المشركين وأشجع فرسانهم عمرو بن عبد ود العامري، وبقتله تمّ النصر للإسلام.

٤ شوال المكرم

* وقعت غزوة حنين، وهي منطقة بين مكة والطائف، حدثت بعد فتح مكة بخمسة عشر يوماً عام (٨هـ)، بين المسلمين بقيادة رسول اللهﷺ هوازن وثقيف وانتهت بنصر الإسلام على الكفّار، ومقتل أبي جرول وهو من أبطال هوازن بضربة واحدة بيد أمير المؤمنينعليه السلام مع أربعين مقاتلاً.

* وفاة آية الله الشيخ حسين الحليرحمه الله سنة (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م). وهو من أعلام النجف الأشرف البارزين وأستاذ لكثير من العلماء والمراجع في عصرنا الحالي. دفن في مقبرة أستاذه النائينيرحمه الله في الصحن العلوي الشريف.

٥ شوال المكرم

* خروج أمير المؤمنين عليعليه السلام من النُّخيلة متوجهاً إلى صفين لمواجهة معاوية عام (٣٦هـ).

* وصول مولانا مسلم بن عقيلعليه السلام رسولاً عن الإمام الحسينعليه السلام إلى الكوفة (٦٠هـ)، ومبايعته من (١٨) ألف رجل من أهلها للحسينعليه السلام.

قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى

إعداد / منير الحزامي

إنّ أساسَ الفلاح بالنجاة من العذاب والفوز بالنعيم الخالد يعتمد على ثلاثة أركان رئيسية: (التزكية)، و(ذكر اسم الله) و(الصلاة).

وذُكرت في معنى (التزكية) أقوالٌ عدّة:

الأول: (تطهير الروح) وتزكيتها من الشرك، باعتبار أن التطهير من الذنوب وعبادة الله يعتمد بالأساس على التطهير من الشرك.

الثاني: (تطهير القلب) من الرذائل الأخلاقية، والقيام بالأعمال الصالحة، بدلالة قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون: ١)، وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الشمس: ٩).

الثالث: (زكاة الفطرة) التي تُؤدى يوم عيد الفطر، لأنّها تُدفع أوّلاً ثمّ يُصلّى صلاة العيد، وهذا المعنى قد ورد في جملة روايات من كتب الفريقين.

الرابع: يراد بـ(التزكية): إعطاء الصدقة.

إنّ (التزكية) ذات مداليل واسعة تشمل: تطهير الروح من الشرك، تطهير الأخلاق من الرذائل، تطهير الأعمال من المحرمات والرياء، تطهير الأموال والأبدان بإعطاء الزكاة والصدقات في سبيل الله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣).

والجدير بالذكر أنّ الآيات محل البحث تتحدث عن التزكية أولاً، ثمّ ذكر الله ثمّ الصلاة، وقد أشار بعض المفسّرين إلى هذه المراتب، بعد أن جدولها بالمراحل العملية الثلاثة للمكلف:

الأولى: إزالة العقائد الفاسدة من القلب.

الثانية: حضور معرفة الله وصفاته وأسمائه في القلب.

الثالثة: الاشتغال بخدمته وفي سبيله تعالى.

ويمكن القول: إنّ الصلاةَ فرعٌ لذكر الله، فإذا لم يذكر الإنسانُ ربَّه، لم يسطع نورُ الإيمان في قلبه، وعندها فسوف لن يقوى على الوقوف للصلاة. والصلاة الحقّة هي تلك التي يصاحبها التوجّه الكامل والحضور التام بين يديه سبحانه، والتوجّه والحضور إنّما يحصلان من ذكره جلّ جلاله.

أمّا ما ذكره البعض، من أنّ ذكر الله هو قول (الله أكبر) أو (بسم الله الرحمن الرحيم) في بداية الصلاة، فإنّما هو بيانٌ لأحد مصاديق الذكر ليس إلا.

(انظر: تفسير الأمثل: ج٢٠/ ص١٣٧)

ختم النبوّات

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

روي عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: «عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ، ومَضَتِ الدُّهُورُ، وسَلَفَتِ الآبَاءُ، وخَلَفَتِ الأَبْنَاءُ، إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ لإِنْجَازِ عِدَتِهِ، وإِتْمَامِ نُبُوَّتِهِ...» (نهج البلاغة: ص٤٤/خ١).

يقرّر الإمام(عليه السلام): بحكم اقتضاء اللطف الرّباني بالبشرية، امتداداً لما نسلت عليه القرون الماضية التي حفلت بالنبوات والرسالات، وبناءً على طبيعة المستقبل الذي سيؤول إليه أمر البشرية وتحتّمه طريقة تفكيرها، فلا بد من بعثة جديدة ونبي جديد قد استجمع كافة الشروط، من خلال دراسته لتأريخ الرسل والرسالات، واستلهام المعاني والخصائص والمقوّمات، التي تقع في طريق التغيير الجديد، ومن خلال إعداد الله تعالى له مؤهلات وعنايات تمتد على أبعد المديات، وتواجه في حركتها مختلف الظروف والملابسات.

وهنا نلقي نظرةً على خصائص النبوّة الخاتمة، والتي تتلخص فيما يلي:

أولاً: إنها عهد الله وميثاقه

وهو العهد الذي أخذه على الأنبياء(عليهم السلام) قبله، وألزمهم بأدائه إلى الأمة، فأنبؤوا به وآمنوا بنبوته الخاتمة قبل زمانها، وذلك بحكم وحدة الغاية التي ترمي إليها كل رسالات السماء، وهي: الدعوة إلى توحيد الله تعالى، وتطبيق عدله في الأرض.

فبما أن النبوّة الخاتمة كانت عهداً وميثاقاً في رسالات الأنبياء السابقين، كان ذلك داعياً إلى ضرورة الإعلان بلسان موسى وعيسى(عليهما السلام) للبشارة والتصديق بها قبل زمانها، ودعوة قومهما -الذين سيدركون زمانها- إلى الإيمان بها، كما كان يصدّق الأنبياء(عليهم السلام) بعضهم بعضاً.

ثانياً: إنها نبوّة كريمة المولد

حيث أطلّ إشراقها بإطلالة الرسول محمد(صلى الله عليه وآله)، لزمانٍ يمتد مداه إلى يوم الوقت المعلوم، فلا بدّ أن تكون تلك الإطلالة أكبر من الدنيا، وأبهى من الشمس، وأبعد في مداها، وأعمق في مغزاها، فلا تكون ولادة النبي(صلى الله عليه وآله) ولادة شخص، بل هي ولادة رسالة، وولادة أمة ذات حضارة كتب الله تعالى لها أن تكون ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

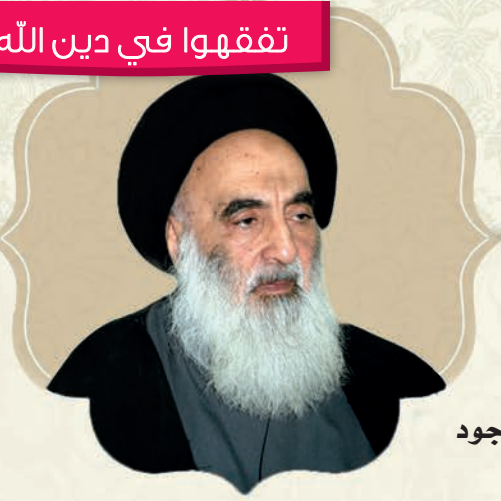

من أحكام زكاة الفطرة / ٢

السؤال: هل يجوز دفع زكاة الفطرة بعد صلاة الظهر في أول يوم العيد؟

الجواب: الأحوط لزوماً عدم تأخيرها عن صلاة العيد لمن يصليها.

السؤال: لو سكن المكلفُ في بيت والده مع عائلته، وكان يدفع مبلغاً من المال مقابل سكنه ومطعمه، وعند حلول وقت زكاة الفطرة دفع والدُه الزكاة عنه وعمّن يعول به، فهل تسقط عنه أم تبقى في ذمته؟

الجواب: إذا كان قد دفعه بإذنٍ من الولد بذلك سقط عنه، وإلا لم يسقط.

السؤال: ما حكم زكاة الفطرة على الكادّ على عياله، ولكن يسكن في بيت أبيه، ويأكل مما يقدمه له أبوه؟

الجواب: لا يجب على الفقير -وهو مَن لا يملك مؤونة سنته فعلاً أو بالقوة- إخراج زكاة الفطرة، وإنما يستحب له ذلك. نعم، إذا كان عيالاً على غيره وجب على الغير إخراجُها عنه إذا توفرت الشرائطُ المعتبرةُ لوجوبها فيه.

السؤال: هل يجب البحث عن الفقير في زكاة الفطرة؟ فلو كنتُ لا أعلم بوجود الفقير في بلدي، فهل يجوز لي نقلها؟

الجواب: لا يجوز النقل، إلا إذا ثبت له عدم وجود المستحق أو عدم تيسر الوصول إليه، فلا بد من الفحص إذا كان ذلك متوقفاً عليه.

السؤال: إذا دعا الإنسانُ أشخاصاً لتناول طعام الإفطار ليلة العيد، فهل عليه أن يدفع عنهم زكاة الفطرة يوم العيد؟ علماً بأنهم لا يبيتون عنده ليلاً بل يعودون إلى بيوتهم.

الجواب: لا يجب.

السؤال: هل يجب أن أُخبر الفقير أنّ المالَ المُعطى له هو من زكاة الفطرة حتى لا يشتري به إلا الطعام؟ وهل يجوز أن يشتري به غير الطعام؟

الجواب: لا يجب شراء الطعام به، ولا يجب أن تخبره بأنه زكاة الفطرة.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

غزوة حنين

إعداد / منتظر السعدي

بعد فتح مكة المكرمة ودخول رسول الله محمد صلى الله عليه وآله إليها أسلمت أكثر قبائل العرب، لكن قبيلتي هوازن وثقيف -وفيهما رجال أبطال- تكبرت وأبت أن تسلم، وتعاهدوا على قتال النبي صلى الله عليه وآله فأخذ مالك بن عوف النصري -رئيس هوازن- بتجهيز الجيش والتهيؤ للقتال وساقوا معهم أموالهم ونساءهم وذراريهم، وكانوا أربعة آلاف مقاتل، فبعث مالك رسولاً إلى قبيلة بني سعد واستنصرهم فأبوا، ولكن بتكرار الرسل والكتب وبالخدعة أغوى مالك جمعاً منهم فالتحقوا به. وأخذ يستعد ويجمع الرجال والمقاتلين من أكناف البلاد حتى بلغ عددهم ثلاثين ألف مقاتل، فخرج بهم ونزل في وادي حنين.

فلمّا بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بالاستعداد والتهيؤ للقتال وخلّف عتاب بن أسيد على مكة، وأمر معاذ بن جبل بالبقاء معه لتعليم الناس وإرشادهم، ثم خرج في ألفي رجل من أهل مكة وعشرة آلاف ممن كان معه فكان المجموع اثني عشر ألف رجل، وأخذ مائة درع وبعض أدوات الحرب من صفوان بن أميّة عارية وذهب إلى حنين.

وفي رواية، أنّ أحد الصحابة أعجبته كثرة الجيش فقال: لن نُغلَب اليوم من قلة فعانهم بعجبه بهم، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ (التوبة: ٢٥).

ومن ناحية أخرى، فقد أمر مالك بن عوف جمعاً من رجاله بأن يكمنوا في طريق جيش المسلمين كي يهجموا عليهم بغتة.

أمّا رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه عقد اللواء الأكبر بعد الفجر ودفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ووزّع ما بقي من الرايات بين قادة الجيش وانحدر في وادي حنين، فكان خالد بن الوليد أوّل من وصل إلى الوادي ومعه جمع من المسلمين، وكان في طريق المسلمين مضيق لم يمكنهم العبور منه بأجمعهم، فتفرقوا بسببه وأخذ كل فوج منهم طريقاً.

فهجمت هوازن بغتة وخرجت من كمينها، وأخذت تضربهم بالسهام، فأول من انهزم من المسلمين فوج خالد بن الوليد ومعه قبيلة بني سليم، وانهزم بعدهم القرشيون الذين أسلموا حديثاً، ثم انهزم بعدهم أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله بعدما أصابهم الضعف. فلمّا رأى النبي صلى الله عليه وآله انهزام الجيش أخذ يناديهم ويقول: «إلى أين أيها الناس».

فانهزم جميع الجيش ولم يبق

مع النبيﷺ إلّا عشرة انفار، تسعة من بني هاشم وعاشرهم أيمن ابن أم أيمن الذي قُتِلَ على يد مالك، وبقي هؤلاء التسعة، منهم العباس بن عبد المطلب وكان على يمين الرسولﷺ، والفضل بن العباس على يساره. وكان أمير المؤمنينعليه السلام يقاتل بين يديه ويدفع عنه المشركين، وكان أبو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب، حول النبيﷺ. فلمّا رأى رسول اللهﷺ ذلك أخذ يقاتل القوم وهو على بغلته ويرتجز:

أنا النبي لا كذب

أنا بن عبد المطّلب

ولم يقاتلﷺ في حرب قط إلّا في هذه الغزوة، «في رواية عن الفضل بن العباس أنّه قال: ضرب عليّعليه السلام يومئذٍ أربعين مبارزاً كلّهم يقدّه نصفين، قال: وكانت ضرباته مبتكرة» أي يقتلهم بالضربة الأولى ولا يحتاج إلى الثانية.

وكان رجل من هوازن يقال له (أبو جرول) أمام القوم على جمل أحمر وبيده راية سوداء في رأس رمح طويل، إذا أدرك ظفراً من المسلمين أكبّ عليهم ثم يرفع رايته فيتبعه المشركون وكان يرتجز ويقول:

أنا أبو جرول لا براح

حتى نبيح اليوم أو نباح

فصمد له أمير المؤمنينعليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه، ثم ضرب أبا جرول فقدّه نصفين وقال:

قد علم القوم لدى الصباح

انّي لدى الهيجاء ذو نضاح

فضعف المشركون بعده وكانت هزيمتهم بقتله، فنادى العباس وكان رجلاً جهوريّاً صيّتاً: يا معشر الأنصار، يا أصحاب بيعة الشجرة، يا أصحاب سورة البقرة، فرجع المسلمون ولحقوا المشركين.

فأخذﷺ قبضة من التراب ونثرها على الأعداء فقال: «شاهت الوجوه» وقال أيضاً: «اللّهم إنّك أذقت أوّل قريش نكالاً فأذق آخرها نوالاً».

ففرّ مالك بن عوف ومعه جمع من هوازن وثقيف إلى الطائف وذهب جمع آخر إلى (الاوطاس) -موضع يبعد عن مكة ثلاثة منازل- وفرّ بعضهم إلى بطن النخلة ونادى رسول اللهﷺ: من قتل كافراً فله سلاحه ولباسه.

فأمر رسول اللهﷺ أن توضع الغنائم بأرض الجعرانة كي تُقَسّم على الجميع بالسوية، وكانت ستة آلاف أسير وأربعة وعشرين ألف ناقة وأكثر من أربعين ألف شاة وأربعين كيلو فضة.

(انظر: منتهى الآمال في تواريخ الأئمة والآلعليهم السلام: ١٢٣)

وقفات قبل رحيل العزيز

إعداد / زهراء حكمت

هذه هي أيام شهر رمضان المبارك قد انقضت، ولياليه قد تصرّمت..

فسبحان الله على سرعة انقضائها وتصرّمها..

وبختام هذا الشهر الفضيل ينالُ كلُّ عاملٍ أجره، إما أن يكون خيرَ يومٍ طلعت علينا فيه الشمس أو أسوأ الأيام.. فإننا نقتربُ من موعد قبض الأجر وميعاد استيفاء الحقوق التي تكفّل اللَّهُ بها، وعَهِدَ إلينا بها، ووعده الحق والله لا يُخلف الميعاد.

لذلك، ولأن كلَّ عاملٍ مهما قصَّر في عمله فإنه لا يُقصر في أيام قبض الأجر، وإن غاب عن العمل مهما غاب فإنه لا يغيبُ عن عمله في اليوم الذي يتقاضى الناسُ فيه أُجُورهم.. من أجل ذلك كان رسولُنا الأكرم صلى الله عليه وآله أشدَّ حرصاً على الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان أكثرَ من حرصه على بداية الشهر.

من هنا كانت بداية المحور الأُسبوعي لبرنامج (منتدى الكفيل)، والذي حمل عبق شهرنا العظيم المبارك ولوعة وداعه وألم رحيله، وهو لكاتبته الأُخت (لوعة فاطمة الزهراء عليها السلام).

وكانت بداية الرحلة مع الأخ (أبو محمد الذهبي) الذي قال: من المرارة بمكان أن تأتي لحظة الفراق والوداع دون أن يهيئ الإنسان نفسه لها، في حين أن الله تعالى يقول بشأن الآخرة: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ (الصافات: ٦١).

إن شهر رمضان العظيم ربيع الدعاء والتبتل والتزكية، والتوجه إلى الخالق، وهو فرصة للابتعاد عن طغيان الشهوات واليأس من روح الله والتكاسل عن العمل، ولكن هذا لمن يستغل هذا الربيع؛ فالبعض من الناس يزدادون بُعداً عن الله تعالى في شهر رمضان؛ لأنهم لم يتوجهوا إلى ذكر الله وطاعاته، فغلبت عليهم شقوتهم.

وأضافت الأخت (خادمة أُم أبيها) قائلة: بالأمس القريب نتلقى التهاني ويبارك بعضنا للآخر بدخول شهر رمضان المبارك، هذا الموسم

العظيم وأضاف

للمسلمين.. الأخ (صادق

وها نحن الآن على مشارف مهدي حسن) كلمات عنونها

وداعه ونلفظ الحسرات على بعنوان: (لا تَخسَروا جَوائزَ

فراقه، وهذه آخر أيام هذا الشهر عيدِكُم!)

المبارك وآخر ساعاته، فسبحان مصرّف زلزالُ بَركَة يَذَرُ جِبالَ الأوزارِ قاعاً

الشهور والأعوام ومدبر الليالي والأيام. صَفصَفاً، وإعصارُ رحمةٍ يقتلعُ عظائم الآثام

كم من الذين يتمنون حضور هذا الشهر، ولكن من الجذور، وبُركانُ تَوبَةٍ يَجتاحُ الذنوبَ بسَيلِ

حال بينهم وبينه هادم اللذات ومفرق الأحباب من المغفرة والرضوان، ونَسائمُ لُطفٍ ورأفةٍ

والجماعات.. وكم من الذين حضروه، ولكنهم يَرِقُّ لها شغافُ القلب وتَسْتَدِرُّ مِنَ الآماق دموعَ

لم يقيموا له قدراً ولا وزناً؛ سهرٌ في الليل على التَّبتلِ والخشوع.. هذه هي (الأنواء القُدسية)

المحرمات أو المكروهات، ونومٌ في النهار عن في أجواء ربيع القرآن لمن ربحَ مِنَ الصائمين

الذكر والتلاوة والطاعات، قد بلغوا الغاية في وفازَ مِنَ القائمين..

التفريط بأثمن الأوقات.. ويَمضي الشَّهرُ المبارك كَطيفٍ عابرٍ ليحلَّ عيدُ

ألا يعلم كل مفرط في هذا الموسم العظيم أنه الفطر سريعاً، فَبعدَ أن مرَّ المؤمنون بهذه الفترة

ربما يأتيه شهر رمضان القادم وهو تحت أطباق التعبوية من التوجّه للعبادة والطاعة يُفترض

الثرى؟! فهل ينفع الندم في التفريط بعد فوات أنهم قد حققوا مجموعةً من المكتسبات على

الأوان؟! مستوى تهذيب السلوك، والالتزام بأداء

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ مجموعةٍ من المستحبات، إضافة إلى محافظتهم

* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ بصورة أكبر على أداء الواجبات؛ كأداء الصلوات

هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ في أول وقتها، وممارسة جانب معتدٍّ به من

(المؤمنون: ٩٩، ١٠٠). تعقيباتها، وغيرها من المكاسب الاجتماعية.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

في رحاب دعاء كميل

(الدعاء بطلب غفران الذنوب)

إعداد/ علي عبد الجواد

«اَللّـهُمَّ
اغْفِرْ لي الذُّنُوبَ
الَّتي تَهْتِكُ الْعِصَمَ»..

يوجه الدعاء الداعي بعد القسم على الله بصفاته، وأسمائه.. أن ينسق طلبه، ويحدّده على نحو الأهم فالأهم، ولذلك وقبل كل شيء يرى ضرورة تقدّمه بطلب غفران الذنوب، والتجاوز عن معاصيه..

غفر الشيء: ستره، والذنوب: جمع ذنب وهو الجرم، والإثم.

والعصم: من العصمة، وهي المنعة. واعتصمت بالله إذا امتنعت بلطفه عن المعصية وعصم الله عبده إذا منعه مما يوبقه (أقرب الموارد: مادة «عصم»).

وفي الحديث: «ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي إلا قطعت أسباب السماوات من بين يديه وأسخت الأرض من تحته» (مجمع البحرين مادة «عصم»).

وقد يدرج الداعي من أول الدعاء يتوسل إلى ربه، ويقسم عليه برحمته، وبقوته، وهكذا بصفاته، وأسمائه،

ولكن من هذه الفقرة من دعائه بدأ ببيان المقسم، وهو الشيء الذي كان التوسل، والقسم لأجله.

لذلك يبدو لنا واضحاً التناسق والارتباط بين فقرات الدعاء السابقة، وما بدأ به من الفقرات الآتية: «اَللّهُمَّ اغْفِرْ لي الذُّنُوبَ الَّتي تَهْتِكُ الْعِصَمَ».

وقد تضمنت هذه الجملة التماس العبد من ربه غفران الذنوب التي تهتك العصم، أي الذنوب التي تكون سبباً في زوال مناعة العبد من الوقوع في الموبقات، والرذائل.

إنّ التعبير الدعائي بالذنوب التي تهتك العصم يعطينا فكرة واضحة عن لطف الله تعالى في منح الإنسان المناعتين المعنوية، والجسمية، فالبدن الصحيح له المناعة الكافية عن تلقي الأمراض التي تكون سبباً في علته، أو هلاكه، ومتى حافظ الإنسان على الارشادات الصحية كانت مناعته البدنية كافية

لصد الأمراض. أما لو خالف، وأهمل صحته، فانّ ذلك معناه عدم مقاومة الجسم لصد أي مرض، وهجومها عليه نتيجة ضعف المناعة، وانعدامها.

وهذا الإنسان نفسه كما أودعه الله تعالى في أصل تكوينه المناعة الجسمية كذلك أودعه المناعة من الوقوع في الموبقات، والرذائل، والتي تكون سبباً في خسارته أخروياً لطف الله تعالى وجنته، ومن ثم دخوله النار.

هذه المناعة أودعها الله تعالى عباده بمنحهم جوهرة العقل، وهداهم النجدين، كما في قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد: ١٠)، حيث أبان لهم طريق الخير كما أوضح لهم طريق الشر.. فإنْ أعمل الإنسان عقله، وامتثل أوامر ربه، واجتنب نواهيه كان ذلك الإنسان معصوماً، وممنوعاً من الوقوع في كل ما يوصله إلى العقاب الأخروي.

أما لو خالف ما يمليه العقل عليه من التزام طريق الهداية، وركب هواه، وارتكب الذنوب فإنّ هذا الإنسان تنعدم عنده المناعة من الوقوع في الرذائل، وطبيعي أن تكون نتيجة هذا الإنسان اليأس، وإنّه: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ (الحج: ١١).

أما الذنوب التي تهتك العصم، وتكون سبباً في زوال المناعة المعنوية، فهي كما عن الإمام الصادق عليه السلام: «شرب الخمر واللعب، والقمار، وفعل ما يضحك الناس من المزاح، واللهو، وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب» (مجمع البحرين: مادة «عصم»).

ولابد لنا من التنبيه ونحن أمام هذه الفقرات التي بدأ الداعي فيها طلب غفران الذنوب التي تهتك العصم، أو تنزل النقم، أو تغير النعم وغيرها، فإنّ الأخبار الكريمة ذكرت تلك الذنوب وعدّدتها ولكنها ليست أسباباً حقيقية في إيجاد مسبباتها من هتك العصم، أو إنزال النقم، بل في الحقيقة إنها مقتضيات لحصول تلك الأمور -وعلى سبيل المثال- فإن اللعب بالقمار يكون مقتضياً لزوال مناعة الإنسان من وقوعه في المحرمات، والموبقات، ولكن -في الوقت نفسه- قد لا تترتب على هذا المقتضي النتائج التي ذكرت لها إذا حصل المانع من التأثير، والمغفرة تأتي في مقدمة ما يمنع من تأثير هذه المقتضيات، وهكذا الصدقة، وما شاكل مما يقف في طريق تأثير المقتضي، وترتيب آثاره.

(انظر: أضواء على دعاء كميل)

حصاد رجال الدفاع المقدس

عامر اليساري

عندما نستذكرُ متطوعي الدفاع المقدس، فإنَّ الحديثَ عن الانتصارات والملاحم البطولية التي تحققت بسواعد أبنائه ستكون في أول الحديث، بل إنها اللغة المرادفة لهذه التسمية المقدسة، فالانتصار والتحرير سمتان حصدهما الحشد بسواعد أبطاله، ولا يمكن حصر حصاد الحشد بانتصارات فك الحصار والتحرير فقط، وإنما تعدت إلى منجزات أُخرى منها:

١- أفشَلَ مشروعَ داعش عندما راهنَ قادتُه وصانعوه على (بربريته) وإرهابه كأسلوبٍ في اجتياح المناطق؛ بغية هزم المدافعين عن تلك المناطق قبل حلول المواجهة معه، وحشّدوا له حملات إعلامية لذلك، فأثبت الدفاعُ المقدسُ أنّ أبطالَه أهلُ إيمانٍ وعزيمةٍ وثباتٍ.

٢- من المتعارف -عسكرياً- أن أي بلد يتعرض إلى أزمة داخلية فلن يستطيع أن يخوض حرباً عادية، فما بالك ببلدٍ أنهكته الحروب، واستشرى فيه الفساد.. يتفاجأ بهجمة شرسة وعلى نطاق واسع وسط تلاشي معظم الأجهزة الأمنية الرسمية المعوَّل عليها مواجهته..! ولكن ببركة دفاع مقدس نتج عن فتوى تاريخية (ألجم) هذا الوحش الإجرامي وصده برد بطولي ملحمي وُصف بـ(الإعجاز العسكري) من قبل المتابعين، رغم الدعم اللامحدود الذي تلقاه الدواعش من قبل الأعداء.

٣- فَضَحَ -بوضوح- مؤامرات الأعداء وخُبث أفاعيلهم، فكل داعميه وصفوا ظهور التنظيم بأنه: مجموعة ثوار عشائر ضد الظلم والتهميش الذي يتعرض له البعض! ولكن بعد تأكدهم من قوة الإرادة التي يتمتع بها الشعب بحشده المقدس، لا لجرائم التنظيم الشنيعة كما يتصور البسطاء، وتلاشي آمالهم في تنفيذ مخططاتهم، وخوفاً من بروز تلك المخططات وافتضاحها، غيروا توصيف هجمته البربرية إلى تسمية الإرهاب، وهو بحد ذاته تراجع وافتضاح كبير لمخططات الدوائر العالمية التي صنعته.

٤- الكثير من الخصوم والأعداء -وخاصة أزلام

النظام البائد وأيتامه- كانوا يتوقعون أن هذا الشعب -وخاصة أتباع آل البيت عليهم السلام- لا يملكون مرجعية قادرة تقودهم بعد الانهيار الأمني الكبير (الذي لم يحصل بعد)، وتعدد مراجع التقليد، وتنوع فئات الشعب وطبقاته، فبهذه المعطيات تصوروا أن الوصول إلى مَواطنهم ومقدساتهم والقضاء عليهم لا يتعدى أياماً، ولكن الفتوى الدينية أثبتت تلاحم الشعب بجميع مكوناته خلف مرجعية واحدة في مقارعة عتاة الظلم والإرهاب.

٥- منح الدفاع المقدس أحبابَ الحسين عليه السلام.. الثقةَ بأنفسهم للقضاء على الدواعش، الذين اقترفوا الجرائم الشنيعة، فانبرت لهم أُسُودُ متطوعي الدفاع المقدس مزمجرةً وبأعدادٍ مهولة وتسابق مشهود بين أبنائه نحو منازلتهم، بعد صدور فتوى الوجوب الكفائي التي خلطت أوراقَهم، بل أحرقتها، بانتصارات سواعد علوية الانتماء والنهج جعلت من عملائهم ومرتزقتهم جيفاً نتنةً، وأصبح المتطوعون بظرف أيام ليسوا مدافعين عن الوجود فحسب، بل وبات أبطاله محررين في قلب حواضنه، ووطئوا ديارَ قادتِه، بعد أن تركوها ووَلَّوا الأدبارَ أذلةً خاسئين.

٦- وآخر الكلام، صارت له هوية وسمة لا يتسم بها إلا فرسان الحروب الأشاوس، فالجميع يشاهد أن في كل مناطق المواجهة التي يكون فيها النصر أمراً مستعصياً، يتم الاستعانة بالمتطوعين والرجوع إليهم بغية ذلك، فقد عزَّ النصرُ في اقتحام أيِّ مدينةٍ إذا لم يتم إشراكهم في معارك تحريرها، وكان من ضمنها الانتصار الكبير في مدينة الفلوجة بعد أشهر من الحملات غير الموفقة بدونه.

ولعله بذلك يعيد إلى الأذهان الكيفية التي مكّنت المسلمين من اقتحام خيبر وإلحاق الهزيمة بأعداء الله (وحلفائهم اليوم)، بعد فشل محاولات سابقة قام بها مَن قام، وظل أمرُ اقتحامِها من قبل المسلمين أمراً بعيداً، حتى كُلّف بالمهمة الكرار غير الفرار عليه السلام بالطريقة التي يحفظها جيداً كلُّ مُحبٍّ له، وكان النصرُ المبينُ.

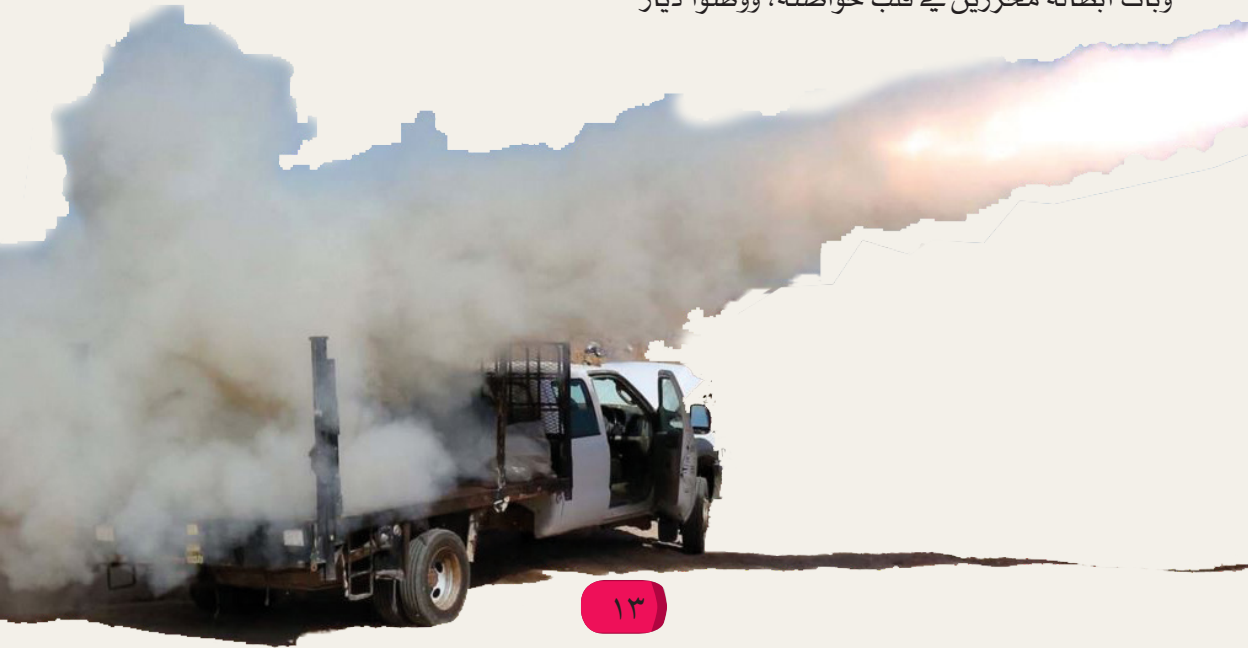

الحرص ومساوئه

إعداد/ وحدة النشرات

الحرص: هو الإفراط في حُبّ المال، والاستكثار منه، دون الاكتفاء بقدرٍ محدود. ويعتبر من الصفات الذميمة، والخصال السيّئة، الباعثة على ألوان المساوئ والآثام، وحسب الحريص ذمّاً أنّه كلّما ازداد حرصاً ازدادا غباءً وغماً.

وإليك بعض ما ورد في ذمه:

يروى عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «مثَل الحريص على الدنيا، مثَل دودة القز كلّما ازدادت مِن القزّ على نفسها لفاً، كان أبعد لها من الخروج، حتّى تموت غمّاً» (الكافي: ج٢/ص٣١٦).

لذلك قال الشاعر:

يفني البخيل بجمع المال مدّته

ولـلـحوادث والأيّـام مـا يـدع

كدودة القزّ ما تبنيه يهدمها

وغـيرها بـالـذي تـبنيه ينتفع

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ فيما نزل به الوحي من السماء: لو أنّ لابن آدم واديَين، يسيلان ذهباً وفضّة، لابتغى لهما ثالثاً، يابن آدم إنّما بطنك بحرٌ من البحور، ووادٍ من الأودية، لا يملؤه شيء إلا التراب» (من لا يحضره الفقيه: ج٤/ص٤١٨).

وقال الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام: «هلاك الناس في ثلاث: الكبر، والحرص، والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لُعِن إبليس، والحرص عدوّ النفس، وبه أُخرج آدم من الجنّة، والحسد رائد السوء ومنه قتَل قابيل هابيل» (بحار الأنوار: ج٧٥/ ص١١١).

مساوئ الحرص:

وبديهي أنّه متى استبدّ الحرص بالإنسان، استرقه، وسبّب له العناء والشقاء، فلا يهمّ الحريص، ولا يشبع جشعه إلّا استكثار الأموال واكتنازها، دون أنْ ينتهي إلى حدٍّ محدود، فكلّما أدرك مأرباً طمح إلى آخر، وهكذا يلج به الحرص، وتستعبده الأطماع، حتّى يوافيه الموت فيغدو ضحيّة الغنا والخسران.. والحريص أشدّ الناس جهداً في المال، وأقلّهم انتفاعاً واستمتاعاً به، يشقى بكسبه وادخاره، وسرعان ما يفارقه بالموت، فيهنأ به الوارث، من حيث شقِيَ هو به، وحُرِم من لذّته.

والحرص بعد هذا وذاك، كثيراً ما يزجّ بصاحبه في مزالق الشبهات والمحرّمات والتورّط في آثامها، ومشاكلها الأخرويّة، كما يعيق صاحبه عن أعمال الخير، وكسب المثوبات كصلة الأرحام وإعانة المحتاجين والمعوزين، وفي ذلك ضرر بالغ، وحرمان جسيم.

(أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ٦٨)

الإمامة ضرورة اجتماعية

إعداد/ منتظر السعدي

لقد جرت سنة الله عزّ وجلّ منذ أن خلق نبيه آدم(عليه السلام)، وعلى مرّ التأريخ الإنساني، أن يكون لكل أمة إمام تقتدي به، وتستنّ بسنته، إذ كانت الإمامة ضرورة تفرضها وتحتمها طبيعة العلاقات الاجتماعية، ومسيرة تأريخ الأمم والشعوب.

غاية الأمر، تبقى حقيقة المفارقة قائمة بين فريقين من الأئمة: فريق يتحرك بأتباعه باتجاه الباطل والجور والكفر والانحراف، ويتحكم بمقدراتهم ويتاجر بكراماتهم. والفريق الآخر يتحرك بأتباعه باتجاه الحق والعدل، والدلالة على الله تعالى، لأنه ينطلق من إيمانه ويقينه بأن الإمامة أمانة استودعها الله تعالى في خيار الخلق، وهي تستبطن أنوار الهداية والدلالة على الحق. وقد سَلّط القرآن الكريم الضوء على كل من هذين الفريقين، وما يتبناه من خط وما يقتضيه الموقف من هذين الاتجاهين:

الاتجاه الأول: أئمة الجور

وهم المتقمصون رداءً غير ردائهم، والمدّعون كذباً بأنّهم القدوات والقادة الشرعيون للأمة، فحق علينا تكذيبهم، كما ندّد الله تعالى بهم، لأنهم السبب الأول الذي يحمل البشرية على التمرّد والخروج عن حدود الله تعالى.

ففي سياق هذا التنديد، أمر الله تعالى بالوقوف في وجوههم، والضرب على أيديهم، لأنهم لا يرعون للأمة عهداً، ولا يفون لها بوعد، قال تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ (التوبة: ١٢).

الاتجاه الثاني: أئمة العدل

وهم الذين يتحركون باتجاه العدل والحق، والعمل بأمر الله تعالى والسير بهداه، فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٣).

وهذا الفريق من الأئمة، هم وفدنا الذي يوصلنا إلى الله تعالى، إذ لا بديل عنهم يغنينا في طريق الوصول إليه تعالى، فينبغي علينا أن نستدل عليهم، ونبحث عنهم ونتحرى أثرهم في كل مذهب وغاية.

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «إن أئمتكم وافدكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم وصلاتكم» (وسائل الشيعة: ج٨/ ص٣٤٧).

نستوحي من هذا النص، أننا وبحكم فطرتنا التي فطرنا الله عليها، وجعلها مشرقة على محبة أهل البيت الطاهر(عليهم السلام)، ينبغي علينا أن نتمسك بهم، لأنهم -لا غيرهم- مصدر الخير والنجاة، ومنبثق النور في الحياة.

(انظر: مسؤوليتك في عصر الغيبة يا ولدي: ص١٥)

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

روزنامة جرائم فرنسا
في عالم ما وراء البحار

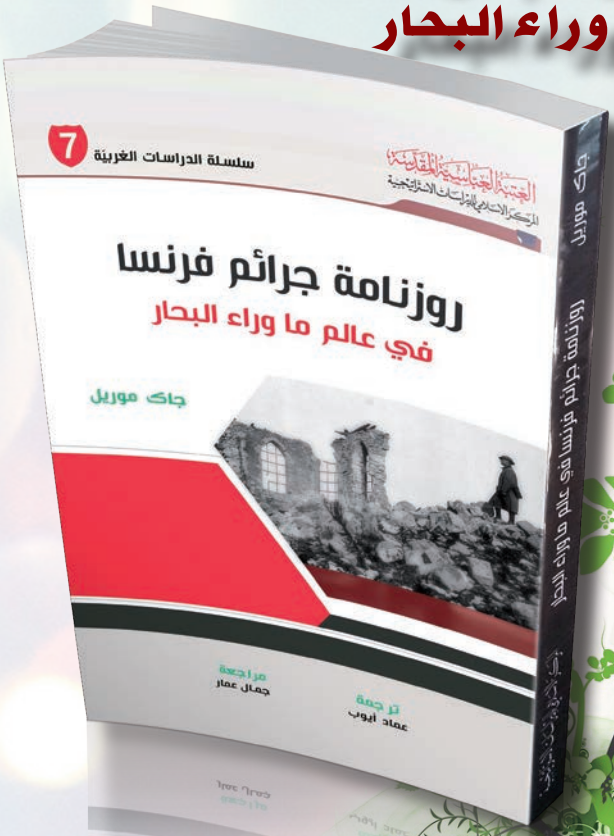

تأليف: جاك موريل

مراجعة: جمال عمار

ترجمة: عماد أيوب

جاك موريل عالِمُ رياضيّات وناشطٌ في مجال حقوق الإنسان.. انبرى للدفاع عن الإنسانية وكشف فضائح فرنسا وجرائمها الاستعماريّة في كتابه هذا.. حيث كرّس جهدَه وبالاعتماد على المصادر الموثوقة لتقديم سردٍ مختصرٍ عن أهمّ ما ارتكبته فرنسا بحقّ الشعوب والدول التي استعمرتها من إبادةٍ وظلمٍ وتعدٍّ على الحرث والنسل.

وهو من أبرز الدراسات الوثائقية التي قدمها المركزُ؛ بهدف إيقاظ الذاكرة البشرية لئلّا تُنسى تلك الجرائمُ، ولئلّا تنخدعُ الشعوبُ مرّةً أُخرى بالأساليب والمناهج الاستعمارية الجديدة، فالأقنعةُ قد تتغيّر، ولكن تبقى الأسسُ والمباني الاستعمارية ثابتةً لا تتغير.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين - بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) واسط - الكوت - جامعة واسط

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .
- زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net - راسلونا على البريد الإلكتروني : nashra@alkafeel.net
التحرير : الشيخ علي عبد الجواد/منير فاضل الحزامي/منتظر السعدي/التدقيق اللغوي: عمار السلامي/التصميم والإخراج : حيدر خير الدين